الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

السبت 06 ربيع الاول 1426 هـ 16 ابريل 2005 العدد 9636

بريد طباعة

بيان سعودي ـ فرنسي مشترك في ختام زيارة الأمير عبد الله يؤكد أهمية اجراء انتخابات حرة في لبنان

الرياض وباريس تخشيان عدم اغتنام الفرصة الحالية في السلام وباريس تبدي تقديرها لسياسة الرياض البترولية المعتدلة

باريس: ميشال أبونجم

في بادرة إضافية تعكس عمق العلاقة الاستثنائية القائمة بين الرئيس الفرنسي جاك شيراك والأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، والحفاوة التي تريد فرنسا إظهارها، حرص الرئيس الفرنسي على الانتقال بعد ظهر أمس الى مطار اورلي القريب من باريس لتوديع ولي العهد مع انتهاء زيارته الرسمية الى فرنسا، المحطة الأولى في جولته العالمية التي ستقوده بعد زيارة خاصة الى المغرب ، الى الولايات المتحدة. وكان شيراك قد انتقل الى المطار لاستقبال الأمير عبد الله لدى وصوله الى باريس الأربعاء الماضي.

ووصل الأمير عبد الله في وقت لاحق الى المغرب، حيث كان في استقباله ادريس جطو رئيس الوزراء ووالي الدار البيضاء الكبرى محمد الظريف وعمدة الدار البيضاء محمد ساجد والسفير السعودي محمد عبد الرحمن البشر وعدد من الشخصيات.

وكان بيان مشترك فرنسي ـ سعودي صدر بعد ظهر أمس، يلخص أهم المواضيع التي كانت موضع مناقشة بين الأمير عبد الله والرئيس شيراك ومواقف البلدين من القضايا الرئيسية في الشرق الأوسط والعالم العربي.

واللافت في البيان، الأهمية الاستثنائية التي كرسها للموضوع اللبناني الذي كان الموضوع الرئيس في محادثات الجانبين، ما يعكس اهتمامهما المشترك بتطورات الوضع اللبناني وعملهما معا في المحافل العربية والدولية لتوفير الأمن والاستقرار للبنان. وجاء في البيان المشترك أن فرنسا والسعودية اللتين «أخذتا علما بالتزام سورية بالانسحاب من لبنان تنفيذا للقرار رقم 1559، تدعمان استقلال لبنان وأمنه واستقراره كما تطلعان الى تشكيل حكومة لبنانية في أقرب وقت ممكن وأن تجرى الانتخابات حرة وديمقراطية ضمن المهل المحددة». وتنص الفقرة الثانية عن لبنان أن الدولتين «أعربتا عن الاهتمام الذي تعلقانه على قرار مجلس الأمن القاضي بتشكيل لجنة تحقيق دولية للوصول الى كشف الحقيقة حول اغتيال الرئيس رفيق الحريري وتطلبان من السلطات اللبنانية أن تتعاون طبقا لأحكام القرار مع هذه اللجنة من أجل كشف الحقيقة ومعاقبة من يثبت ضلوعه في هذه الجريمة الإرهابية».

وتقول مصادر فرنسية رسمية إن الرئيس شيراك شكر الأمير عبد الله على الدور الذي لعبته السعودية لتنفيذ مضمون القرار الدولي الخاص بانسحاب القوات السورية من لبنان. وتضيف هذه المصادر أن باريس «تعول كثيرا» على الدور العربي من «أجل اجتياز هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ لبنان من دون خسائر كبرى تلحق بهذا البلد» ما يعني بكلام أوضح تفادي العودة الى أجواء التقاتل وانعدام الأمن والاستقرار. وتؤكد هذه المصادر أن فرنسا والسعودية «على نفس الموجة» في ما خص تتمات الأحداث في لبنان وسورية ، حيث يرفض البلدان أن يكون إحداث تغيير سياسي في سورية جزءا من الأهداف التي يسخر لها العمل الدولي في لبنان.

وفي ما خص موضوع السلام في الشرق الاوسط ، جاء في البيان أن فرنسا والسعودية «تجددان دعمهما للجهود المبذولة في سبيل استئناف عملية السلام وفقا لقرارات الشرعية الدولية وخريطة الطريق التي تهدف الى حل قائم على دولتين مستقلتين تعيشان جنبا الى جنب». والى ذلك ، فقد علم أن الطرفين يتشاركان المخاوف نفسها إزاء إمكانية ألا يتم اغتنام الفرصة الحالية المتوافرة لتحقيق اختراق حقيقي بالعودة الى المفاوضات والتنفيذ المرحلي لخريطة الطريق. وأشار البيان الى ترحيب البلدين بإعادة تأكيد وتفعيل مبادرة السلام العربية في قمة الجزائر الأخيرة.

أما بخصوص العراق، فقد أكد البلدان «التزامهما بأمن واستقرار العراق وصيانة وحدته واستقلاله ويدعوان الى مشاركة جميع فئات الشعب العراقي في العملية السياسية» ودعا البلدان الى «تفعيل التعاون الدولي في سبيل مكافحة الإرهاب وممولية» ونيتهما تعميق تعاونهما في هذه المسألة في إطار الأمم المتحدة.

وأعربت فرنسا، وفق البيان ، عن «تقديرها للسياسة البترولية المعتدلة» للسعودية والتي تهدف الى استقرار أسواق البترول وتشجيع نمو الاقتصاد العالمي.

وفي ميدان العلاقات الثنائية ، نص البيان على اتفاق الطرفين على «تقوية علاقاتهما الاقتصادية والاستثمارية والثقافية في إطار العلاقة الاستراتيجية بينهما». وأفاد البيان أن السعودية أعربت عن شكرها لفرنسا لموقفها الداعم لانضمام الرياض الى منظمة التجارة العالمية وتوقيع اتفاق التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي.

وخلال يوم أمس، استقبل ولي العهد السفراء العرب المعتمدين في فرنسا بحضور وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل وكذلك وزير الخارجية اللبناني الأسبق فارس بويز. وفي حديثه الى السفراء شدد الأمير عبد الله على ضرورة توافر إجماع لبناني لتشكيل حكومة لبنانية سريعا، محذرا في حال عدم تحقيق ذلك من الخطر الداهم.

وعبر ولي العهد عن أمل السعودية بتقوية التآخي بين سورية ولبنان خصوصا بعدما قررت سورية من تلقاء نفسها الالتزام بالقرار 1559 كاملا ومن غير شروط والانسحاب من لبنان. ودعا ولي العهد الى مشاركة كل الأطراف العراقية في العملية السياسية التي هي شرط لنجاحها.

وبخصوص الأعمال الإرهابية والحرب التي تخوضها السعودية ضده ، قال الأمير عبد الله إن المعركة طويلة والنجاحات التي حققناها لا تغشنا.

ويوم أمس ، انتقل وزير الثقافة والإعلام السعودي اياد مدني الى إدارة معهد العالم العربي ليقدم للمعهد هبة شخصية من الأمير عبد الله قيمتها مليون يورو. وقالت إدارة المعهد إن هذا المبلغ سوف يخصص لإعادة تأهيل صالات المتحف المخصصة للفنون العربية والإسلامية ، وتحديدا «متحف المتاحف» الذي يضم مجموعات معارة من المتاحف العربية لمتحف المعهد.

ووقع وزير الثقافة السعودي وإدارة المعهد بروتوكول اتفاق لمتابعة تنفيذ هذه الأعمال. وقام مدير المعهد الجديد مختار طالب بن دياب الى مقر إقامة الأمير عبد الله لشكره على هذه الهبة. وأمس، كذبت مصادر قصر الإليزيه الخبر الذي نشرته صباح أمس صحيفة «لي إيكو» الاقتصادية الفرنسية واسعة الانتشار عن توقيع مذكرات تفاهم بين باريس والرياض تقوم بموجبها السعودية بشراء طائرات رافال (96 طائرة) التي تصنعها شركة داسو وأسلحة وعتاد بقيمة إجمالية قد تصل الى عشرين مليار يورو. وقالت هذه المصادر إن أي وثيقة أو اتفاق أو تفاهم لم يوقع خلال زيارة الأمير عبد الله.

ومن جهتها، كذبت شركة داسو النبأ. وكان الرئيس شيراك والأمير عبد الله تناولا التعاون الدفاعي بين الجانبين اللذين يرتبطان باتفاقية شراكة استراتيجية منذ العام 1996 .

Like 0 Tweet Share

بريـد طبـاعة